

صاحب الجلالة يوجه رسالة إلى الحجاج المغاربة

وجه أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني يوم 12 ذي القعدة 1418 هـ الموافق 11 مارس 1998م رسالة سامية إلى الحجاج المغاربة بمناسبة مغادرة أول فوج منهم سفار محمد الخامس الدولي بالدر البيضاء متوجها إلى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج.

وقدما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير الدغري بحضور عدة شخصيات مدنية وعسكرية.

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حجاجنا الميامين

إننا بوجهتنا أميرا للمؤمنين وحاميا لحس الوطن والدين في هذا البلد الأمين وجريا على السنة الحميدة لأبائنا وأجدادنا الأكرمين لقد اعتدنا في مثل هذه المناسبة الدينية من كل سنة أن نوجه إلى حجاجنا الكرام عند مغادرة أول فوج منهم أرض الوطن رسالة نذكرهم فيها بأهمية فريضة الحج ومكانتها في الإسلام ونزوده فيها بنصائحنا وتوجيهاتنا وتحشيم فيها على ما ينبغي أن يكونوا عليه أثناء تأديتهم لمناسك الحج والعمرة وزيارة المدينة المنورة من جميل الآداب وحسن السلوك والمعاملة وطيب الأخلاق والمعاشرة حتى يكونوا مثالا في حسن الانضباط وكرام الأخلاق.

حجاجنا الميامين،

اعلموا هذاكم الله وأصلح بالكم أن فريضة الحج عبادة عظيمة لها مقاصد سامية فهي تقوي صلة المسلم بربه عز وجل وتعمل على ترسيخ الإيمان وتثبيت العقيدة في قلبه وتمحص القلب من شهوات النفس ورغباتها الزائلة ليصبح خائضا لله عز وجل ممثلا لأحكام الشرع في كل أحواله مؤقرا بأوامره منتهيا بنواهيه. كما أن فريضة الحج تشخص تلك الوحدة الشعورية والدينية بين المسلمين وتجسد وحدة الصف والعقيدة والهدف والمصير مهما اختلفت السنة والحجاج ولعنتهم وتباعدت أمصارهم وديارهم. وما أخرج الأمة الإسلامية في هذه الظروف الصعبة التي نربها إلى استجلاء ما في عثيدتها وشريعتها من دعوة إلى التآخي والتآزر والشعاطف والتراحم لتجاوز الخلافات والتغلب على المزامرات التي تهدف إلى تفريق صفوفها ونصب بعضهم للبيض في مواجهات لتبديد طاقاتهم وصرقهم عن قضاياهم المصيرية.

إن موسم الحج مظهر من مظاهر الوحدة بين المسلمين وفرصة يستخلصون من خلالها مقومات الوحدة في المواقف والترجمات على جميع المستويات.

إنه بحق أعظم موسم للتعارف والتآلف وأكبر فرصة لتبادل المنافع الدينية والدنيوية بين كافة ضيوف الرحمان المرافدين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم.

حجاجنا الكرام،

اعلموا أن الحج مناسبة دينية متجددة وجامعة تربوية متميزة ومدرسة

لاكتساب الفضل الحميدة والأخلاق الفاضلة فشردوا لها بالإيمان والعلم
وحسن الخلق وخير الزاد التقوى. وإياكم والرفق والفسوق والجidal والحسد
وما يدخل في ذلك من لغو الكلام وكل ما يشغلكم عن ذكر الله وعن الصلاة
واغتنموا فرص الخير بالإكثار من الطاعات وتلاوة القرآن. يقول الله تعالى
"الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في
الحج" وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من حج فلم يرفث ولم يفسق
رجع كبوم ولدته أمه».

وإنكم ستحلون بمكة المكرمة وستظفون بالبيت العتيق كما تطوف
الملائكة وكما طاف حوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الصحابة
الكرام وستحلون في المسجد الحرام الذي تعتبر الصلاة فيه بمائة ألف صلاة
وسنقيسون بالبلد الذي أقسم الحق به تشريفا له وتكريما وتقديسا لأمره
وتعظيمه. فقال عز وجل " لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد".

وسنضيفون إلى حجكم المنعمين ماثرة كبرى وميزة عظيمة يحفلونكم
بالمدينة المنورة ونزولكم بطيبة انتمى لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم. وهاجر معه الصحابة وستزورون الروضة المنيفة والبقعة التي اختارها
الله مأوى لرسوله صلى الله عليه وسلم. ففي الحديث المتفق عليه أنه عليه
الصلاة والسلام قال (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة).
حجاجنا الميامين،

إتنا ما فتتنا اهتماما منا بفريضة الحج تولى رعاية خاصة ونوجه عناية
فائقة لهذه العبادة الجليلة ونصدر في شأنه التعيينات والتوجيهات إلى
حكومتنا الموقرة بصفة عامة ووزيرانا في الأوقاف والشؤون الإسلامية بكيفية

خاصة للعمل على تيسير تأدية هذه الفريضة لكل من توفرت له الإمكانة
الشرعية من رعاية الأوقاف، والسهر على توفير الوسائل الضرورية
والترتيبات الكفيلة بتحقيق ذلك على الوجه الأفضل.

فكونوا -رعاكم الله- على ما عهدناه فيكم من الانضباط والانتظام
وكامل التجاوب والاتساجم وفي منتهى التعاون والاحترام مع البعثات
الإدارية والطبية والعلمية التي تسهر على تطهيركم ومساعدتكم ونبذل
قصارى جهودها لخدمتكم ورعايتكم.

واحرصوا كذلك على كل الإجراءات والتنظيمات المتعلقة بمناسك الحج
والعمرة وزيارة المدينة المنورة والتي تعمل السلطات السعودية على تطبيقها
بتوجيهات من شقيقنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي
ما فتئ حفظه الله ورعاؤه يولي عنايته الكبيرة ويوجه رعايته الخاصة لشؤون
الحج والحجاج الميامين وتهيبه ظروف الراحة لكافة ضيوف الرحمن في ذلكم
البلد الأمين.

وتذكروا رعاكم الله يا عليكم من حق الدعاء، وصادفه لعاهلكم وملك
بلدكم الساهر على مصالحكم وشؤون دينكم ودينكم وما لوطنكم أيضا الذي
تقنمون إليه من واجب الدعاء، وخائضه.

فاستحضرونا في تلك البقاع المقدسة وعند أداء مناسك الحج والعمرة
وفي المسجد النبوي الشريف وعند الوقوف بعرفات وزودونا بخالص الدعاء
وصالحه واسألوا الله أن يسبح علينا نعمة الصحة والعافية لننهض
بمسؤولياتنا الدينية والدنيوية وأن يرينا في ذريتنا ولذات كبدنا وفي بلدنا
وشعبنا ما تشربه أعيننا وأن يطرشنا بسحاب الرحمة والغفران على والدنا المنعم

جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه وأن يجمع شمل المسلمين - يرحم
كلماتهم على الحزن وأن يوفقهم إلى ما فيه صلاحهم وسجدهم وما ذلك على
الله بعزيز .

جعل الله حجكم صبراً وسعيكم مشكوراً وذنبكم مغفوراً وكتب لكم
السلامة والعافية في الذهاب والإياب والحل والترحال وأعادكم إلى أهليكم
وذويكم ووطنكم وأقاربكم سالمين غافلين فرحين مستبشرين إنه سميع مجيب .
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

رحرز بالنفوس المتكى بالرباط

نفي يوم الإثنين 10 ذي القعدة

عام 1418 . الموافق 9 مارس 1998 .